مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 06 العدد 01 (29) 2026/02/28
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

Linguistic Anthropology Between Authenticity and Information Technology

DR. Meriem assia HAIDOUR[1]
Université Oran 1 Ahmed Ben Bella ALERIA
haidourmeriemassia@gmail.com
DR. Malika SALAH[2]
Université Oran 1 Ahmed Ben Bella ALGERIA
salahyac@gmail.com

Received:21/01/2026 Accepted : 26/02/2026

Abstract:

In light of the linguistic transformations occurring in Algerian society, encompassing thought and awareness within the Arabic language and the vibrant human civilization that contributes to the translation of thought, meaning, and knowledge through linguistic richness, the language has undergone several changes and transformations. The primary cause of these is globalization and technology, which have altered the knowledge landscape. This is a recurring issue, sparking debate across various social spheres. It has become increasingly difficult to Arabize these technologies, which affect the very essence of the Arabic language within Algerian human culture. Therefore, we pose the following questions: What are the changes inherent in the language's authenticity in light of modern demands? And what principles should linguistic anthropology be based upon to address the issues of the global information society Technological globalization? while aiming to build bridges of communication and dialogue between self and other and enrich global cultural discourse, also seeks to obscure cultural specificity and linguistic identity. This identity embodies the plurality, diversity, and intercultural dialogue inherent in each environment's culture and its civilization. The current study, employing a descriptive approach and analysing existing research, explores linguistic culture throughout the Arab world, including information technology and linguistic deviations. It also examines the gap between current realities and aspirations in education, ultimately proposing a mechanistic approach to processing the Arabic language.

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 06 العدد 01 (29) 2026/02/28
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934
Keywords: Anthropology;Language;Society;Change;Knowledge;Globalization;Culture.

الأنثروبولوجية اللغوية بين الأصالة والمعلوماتية

د. مريم أسية حيدور[1]
جامعة وهران1 أحمد بن بلة الجزائر
haidourmeriemassia@gmail.com
د.مليكة صالح[2]
جامعة وهران1 أحمد بن بلة الجزائر
salahyac@gmail.com

ملخص:

ظل التحولات اللغوية التي يشهدها المجتمع الجزائري من فكر ووعي في اللسان العربي والحضارة الإنسانية الحية التي تسهم في ترجمة الفكر والمعنى والمعرفة من خلال الثروة اللغوية. شهدت اللغة عدّة تغيرات وتحولات سببها الرئيسي هو العولمة والتكنولوجيا التي أحدثت تغييرا في الوسط المعرفي، والذي يعد مشكلة مطروحة دائما إذ أثارت الجدل في المجالات الاجتماعية بمختلف ميادينها، وأصبح من الصعب تعريب هذه التكنولوجيات التي تمس الجوهر اللغوي العربي للثقافة الإنسانية الجزائرية. وعليه طرحنا التساؤل الأتي فما هي المتغيرات بين الأصالة المرافقة للغة على ضوء المتطلبات الحديثة؟ وما هي المبادئ التي ينبغي أن تنبني عليها الأنثروبولوجيا اللغوية لمعالجة قضايا المجتمع المعلوماتي العولمي؟

فالعولمة التكنولوجية التي ترمي إلى بناء جسور التواصل والحوار بين الأنا والآخر، ورفد الخطاب الثقافي العالمي، كما تحرص على طمس الخصوصية الثقافية والذات اللغوية التي تتضمّن التعدّد والتنوع والحوار المتبادل في ثقافة كل بيئة وصورة لحضارتها.

ومن ثم سعت الدراسة الراهنة من خلال استخدام المنهج الوصفي، وتحليل الدراسات والبحوث، إلى الثقافة اللغوية في العالم العربي بأسره، بالإضافة إلى المعلوماتية والانحراف اللغوي، فضلا عن التعرف على التعليم بين الواقع والطموح، ومن ثم طرح معالجة اللغة العربية معالجة آلية.

الكلمات المفتاحية: الأنثروبولوجيا، اللغة، المجتمع، التغيير، المعرفة، العولمة، الثقافة.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

مقدمة:

من المتفق عليه أن العالم اليوم قد صار يوصف بأنه "قرية صغيرة" في ظل ما يسمى بالعولمة يمدها الثقافي والفكري واللغوي في عالم لا يعترف إلا بالأقوى والأصلح، وبحكم أن لغة الأم هي خط الدفاع الأول في وجه هذا السيل الهائل من الهجمات الخارجية على كافة الأصعدة وعلى جميع المستويات كونها اللسان الناطق والترجمان المعبر عن الحاجيات الإنسانية والرغبات النفسية،فكانت مواكبتها لهذا العصر ضرورة حتمية ملزمة تفرضها بصفة قصرية وسريعة لمتطلبات الحياة في عصر صبغت فيه التكنولوجيا الحديثة وتطور وسائل الاتصال اللغة صبغة علمية وأدخلت عليها ألفاظا جديدة ومصطلحات دخيلة أوجدتها عصرنة وحداثة ذات صلة قوية بثقافة الشعوب وأنماط عيشهم ومستويات أفكارهم واختلاف قناعاتهم وأبعاد تحضرهم، فاللغة هي الوشيجة المتينة الرابطة بين الشعوب والمرآة العاكسة لهويتها والمملة لتشعب اتجاهاتها وتنوع مشاربها بين سلطة الأصالة واغراءات الحداثة.

وعليه فالأنثروبولوجيا اللغوية تركز على وجه الخصوص على تلك العلاقات المتشابكة والمعقدة التي تجمع بين اللغة والثقافة والمجتمع، و تسليط الأضواء على الجوانب المختلفة التي تحيط بها في المجتمع العربي على وجه الخصوص والأجزاء المهمة التي تؤثر وتتأثر بالدلالات والمفاهيم التي تجمع لغة الأم من جهة والفرد العربي من جهة أخرى في وسط محموم من منافسة وهوس متسارع يرغب فيه كل طرف من القوى العظمى في هذا العالم فرض سيطرته وسلطانه على الغير، مستعينا في ذلك بكافة الوسائل المشروعة وغير المشروعة لجعل البشرية تسير في قطبية أحادية قلما عرفها التاريخ في مختلف حقبه، والإصرار على جعل الآخرين يذوبون في مشاريعه "اللغوية" لأن اللغة هي مفتاح الوحيد الذي يمكننا به الولوج إلى هوية أي أمة.

إن تسليط الأضواء على الجوانب المختلفة التي تحيط بالأنثروبولوجية اللغوية* تأثرت بعوامل التغير الاجتماعي والتاريخي والثقافي الذي مر به المجتمع العربي، ولا سيما في الوقت الراهن الذي ساعدت فيه وسائل الإعلام والتكنولوجيا المختلفة على التدفق المعلوماتي واتساع وانتشار مساحة التأثير والتأثر بين

*الأنثروبولوجيا اللغوية: هي فرع من فروع الأنثروبولوجيا التي تدرس دور اللغة في الحياة الاجتماعية للأفراد والمجتمعات، مثال: في غينيا الجديدة، هناك قبيلة من السكان الأصليين الذين يتحدثون لغة واحدة، هذا ما يجعل الناس مميزين إنها لغة الفهرس الخاصة بها.

المجتمعات، لأنها تعتبر من أهم عوامل الاتصال التي امتد أثرها في مختلف المعارف وتغيير تراث الأمة والشعوب لترسم معالمها الحضارية والفنية المعقدة.

أولا: الثقافة اللغوية في العالم العربي

أصبحت اللغة الإنجليزية لغة العصر ولغة العلم والتكنولوجيا ووسائل الإعلام والانخراط فيها مس اللغة الأم، وهذا يعني الغوص في أعماق ثقافة عولمة شاملة تنفي القيود والحواجز، وأضحت سلاحا قويا ضد الرقابة، كما أنها تنفي التنوع الثقافي وابتلاعه بكل أشكاله، فحماية اللغة من هذا الاستعمار العقلي اللغوي والثقافات المهددة تقع على عاتق ممثليها من دارسي الأنثروبولوجية اللغوية، فـ "على الباحث الأنثروبولوجي الذي يدرس اللغة أن يحاول كسب ثقة المصادر البشرية، وهذه النقطة تعتبر من أهم عوامل نجاح الدراسة الأنثروبولوجية"(معاذ, 2009, p. 156).لكل امرئ وعاؤه في الوجود شكل من أشكال تحديد شخصيته، وإبراز مبادئه وأسس تواصله مع غيره من أبناء جنسه، ولا يتبين ذلك إلا بنمطية اللغة التي هي رموز ذات دلالات، توافقها معان مقصودة، وتنافوها إخلال لمفاهيمها، ذاك علم وقف عليه العقل البشري من ذوي الاختصاص والموهوبين من أهل البحث ملاحظة ربطا، تألفا،أداءً ونطقا وتلك هي ثقافة العربي في لغته تواصل وثقافة لأن اللغة مظهر من مظاهرها، أجادها الإنسان منذ الأزل لأن نمط عيشه فرض عليه وسيلة تواصل. هي رموز تعكس المعاني وتوصيلها إلى سامعيها، بمقصدها عند قائلها هي بلاغة عند المتكلم بها.

لقد استفادت دينامية الأنثروبولوجيا اللغوية العربية من وجود اتصال وتبادل دائمين، مما جعلها تحافظ على مكانتها وقيمتها بين الشعوب، لكن هذا التأثير الغربي الذي يطغى عليه بعض الإضافات إلى الكلمات الجديدة للدلالة على المفاهيم والمبتكرات الجديدة، جعل العربية قادرة على تأجيج الشعور في الإنسان العربي الذي يمثل ويسيّر اللغة بأنهم ينتمون إلى نفس الجماعة الواحدة، فيمكن اعتبار اللغة العربية أنها لغة سالمة إن كان هناك من يمثلها من ناطقين بها عبر الأجيال يتوارثونها بصفة دائمة وغير منقطعة، "اللغة هي محتوى الرموز التي تحمل أفكارنا وتصوراتنا، ويجب علينا الاهتمام بها ودراستها والعمل على تطورها تبعا ووفقا لاحتياجاتنا، والحفاظ عليها خوفا من انهيارها، فالآلة تحتاج إلى الزيت لتعمل دائما، كذلك نفس الشيء بالنسبة للغة، يجب العناية المستمرة بها"(معاذ, 2009, p. 24)، ويمكن اعتبارها في وضع مهدد، إذا كان الأطفال وأسرهم وغيرهم في المجتمع لا يتكلمون لغة آبائهم اللغة الرابطة بين الأصل والفرع فتعكس الانتمائية والثقافة التي هي مظهر من مظاهر التحضر إلا في البيت،

وهذا ما نراه ونلحظه اليوم في مجتمعنا. وعليه فاللغة المتواطئعليها في أي بيئة تشكل ثقافة لأنها تعبر عن فكر وموقف ومدلول يفهمه أبناء الجيل الواحد بناء تجاوز مدلولها من وظيفة إلى مظهر ثقافي للأمة في نسج ألفاظها وتركيب عباراتها واحكام جلائها الصورة المشتركة بين أفراد الأمة الواحدة وصور بناء اللغة شكل حضاري يعكس الثقافة التي تربط أفكارهم.

إن هذا التأثير من غياب وسوء تسيير لغوي خاصة في الجامعات جعل العقل العربي يعيش في فوضى معرفية، ولم يجد مخرجا لتقوية اللغة واستعمالها وحماية وظائفها العلمية والثقافية والاقتصادية والتواصلية.

يحتاج النهوض بالعربية في عالم متلوّن بالتعدّد والتنوع من أجل المصلحة والتواصل إلى بناء وتخطيط محكم، آخذين بعين الاعتبار الأبعاد المتعدّدة للغة والخصوصية الهوياتية، وتحسين المجتمع لإعادة الثقة في نفسه، فهي من أولى الأولويات في النهوض بها ودفعها إلى بث كل علومها بالتعريب خاصة على مستوى التعليم بمختلف مستوياته والتعليم الجامعي بالأخص، الذي لا نرى فيه لغتنا العربية في كثير من التخصصات كالرياضيات والفيزياء والهندسة والطب وعلوم أخرى، مما يجعلها منخرطة في المجتمع الدولي، وحسن التدبير وحده كفيل بتنوير القضايا اللغوية العربية وتوطين المعرفة باللسان والتأليف والرفع من جودته، كما تخدم مؤسسات البحث والدراسات الأنثروبولوجية هذا النوع من المشاكل اللغوية وتقييم مستمر لقياس جودتها ومكانتها.

1- المعلوماتية: تكمن أصالة اللغة وسلطتها في قدرة الفرد على تحقيق إرادته بواسطتها، وتجسيد انتمائيته فمجتمعنا اليوم بحاجة إلى ترسيخ فكرة البحث والنشاط الثقافي في نفوس وضمائر الناس والاهتمام بها إلى أن تصبح سلوكا يوميا، وأن نجعل العلاقة بينهما على درجة عالية من الانسجام والتأقلم مع الواقع والعالم الافتراضي من التقدم الحديث في العلوم والتكنولوجيا لا يوازيه بالمقابل تقدم في العلوم الإنسانية والقيم والأخلاق، مما يخلق خللا في التوازن الفكري والاجتماعي وبالتالي خلل في اللغة، و"عالم العولمة، عالم بدون دولة، بدون أمة، بدون وطن. هو عالم المؤسسات والشبكات، عالم "الفاعلين" وهم المسيرون و"المفعول فيهم" وهم المستهلكون للمأكولات والمعلبات والمشروبات والصور والمعلومات والحركات والسكنات التي تفرض عليهم"(الجابري، 1997، صفحة 148).وتكوّن اللغة صورة أمة في حضارتها ولب ثقافتها اعتنى بها الكثيرون، فاستبحروا في ميدانها وحددوا علاقتها بالعولمة وأبرزوا أهميتها وأبعادها العملية والعلمية والمعرفية. "فتنزع إلى تحقيق الترابط والتداخل بين الدول في أمور الاقتصاد

والسياسة والثقافة وغيرها، دون مراعاة لمبدأ السيادة الذي يأخذ في التقلص والتآكل تحت تأثير حاجة الدول إلى التعاون فيما بينها سياسيا واقتصاديا وبيئيا وتكنولوجيا وثقافيا وغير ذلك" (البهواشى، بن حمد الربيعى، و عبد الله، 2006، صفحة 8)

وما دام العالم المتقدم يغزونا عبر الأقمار الصناعية ووسائل الإعلام والشبكة المعلوماتية، فلا بدّ أن يكون هناك تناقض مستمر بين العناصر الثقافية الوافدة من الخارج والعناصر الثقافية الوطنية التي ينبغي أن تثبت جدارتها في الصراع وتطردها عن ثقافتنا ودائما البقاء للأصلح والعمل بمبدأ الجديد امتداد للقديم.

تشهد ساحة الحداثة المعلوماتية تطورا كبيرا في ميادين جمة، وهي تعتبر فضاء حيويا لممارسة التكنولوجيات وشبكة الإنترنت للتعرف على العالم الخارجي وتتفتح على هذا المحيط وتقترب منه لنسج علاقة شراكة وتوسيع مجال نشاطاتها وتعميمها،وهذه الثقافة الإلكترونية العولمية مسّت حضارته الإنسانية العربية وطمست هوية الأمة، وجوهرها اللغوي الفذ في أعماقها ولكنه بدون وعي، فهو المسيّر لها في المسارح والمدارس والمعاهد والمكتبات والمستشفيات وغيرها من ميادين حياته.

ومن هذا المنطلق يصبح من الضروري إعادة تفكيك هذا التشابك اللغوي والمعرفي، فالأنثروبولوجيا تسهم في توضيح المعارف وكيفية تنفيذها، والمتضرر من هذا التدفق المعلوماتي وعدم الكفاءة في تسييره ووضع مناهج وخطط له هو القطاع التعليمي، فقضية التعليم والتربية تعني المجتمع ككل لأنها مؤسسة ثقافية تخدم مقومات الشخصية الوطنية وهي أداة وقائية تحمي أجيالنا من الغزو الخارجي ومؤثراته، والنهوض بالإنتاج الوطني وتطويره حتى يلبي رغبات المجتمع، على الدولة اتخاذ إجراءاتها اللازمة على جميع الأصعدة بما في ذلك تغيير سياساتها.

فبقدر ما تتوسع الأفكار وتتعدد الأغراض وتتنوع المطالب، بقدر ما تتوسع اللغة لأنها عامل رئيسي في تواصل حياة الإنسان، فإذا أثرت اللغة العربية فإنها قد تأثّرت، فهي لغة واضحة وباقية ببقاء الإنسان بحد ذاته، وهو السبب الوحيد في تغييرها، كما يقول إبراهيم عمر السكران: "أنا لا ألوم الغربي أن يقيّم المسائل طبقا لما تقرؤه عينه الزرقاء... لكني ألوم العربي أن يقيم المسائل بعين مزرقة(السكران، 1435هـ-2014م، صفحة 36)"، أضف إلى ذلك أن أغلبية واجهات الأسواق والأسماء والمنتجات والعلامات التجارية أصبحت تُكتب بالحروف والمفردات الأجنبية والعكس. إذا فاللغة مسار حضاري تطوري يواكب الركب الحضاري في مجالاته المختلفة.

لغتنا العربية تتآكل على ألسنتنا رغم سياسة الانفتاح ؛ ذلك أنها ليست منفصلة عن الواقع الاجتماعي والسياسي، "اللغة مرآة تعكس ثقافة الجماعة الناطقة بها، وتحمل فكرهم إلى الآخرين، ومن العسير تعلّم لغة ما دون معرفة ثقافتها"(العصيلي & الفوزان, 1431هـ-2010م, p. 14)، فحين تتمسك الأمة بثوابتها وعقائدها وتدافع عن مقوماتها وهويتها والاعتزاز بها، فإن ذلك لا بد أن ينعكس على سلوكياتها وألسنتها ومواقفها بالضرورة، وحين تتمزّق أواصر الأمة تضعف مقومات الانتماء، ستكون اللغة ضمن ضحايا ذلك الوضع والمصير. وعليه فاللغة مقوم أساسي من مقومات الأمة.

فعندما يبحث الطالب الأنثروبولوجي عن موضوع بحثه أو عن مصدر ما في تخصصه، يجد صعوبة في بحثه باللغة العربية عكس اللغات الأخرى، وتوفر الأنترنت زخما من المصادر باللغات الأجنبية مقارنة باللغة العربية، مما يعيق دراسة الباحث الأنثروبولوجي وتفرض عليه أن يبحث باللغة الأجنبية مما يدفعه إلى تعلّمها كلغة تغني رصيده المعرفي، وهذا عبارة عن تقبّل التغريب بطريقة غير مباشرة وظهور اختراق عقلي أيديولوجي، "إن من المؤسف حقا أننا نجد كثيرا من الشركات والمؤسسات الاقتصادية والاستثمارية في بلداننا العربية تسهم إسهاما مباشرا في ترسيخ هذا الواقع المرير تأثرا بمعطيات عصر العولمة الجديد، فأضحى كثير منها يتسمى بأسماء بعيدة كل البعد عن البيئة العربية، والأدهى والأمر أن بعض المؤسسات الثقافية والعلمية، ومنها الجامعات قد تستخدم اللغة الأجنبية في خطاباتها ومراسلاتها الداخلية غير مقيمة للغة القومية اعتبارا"(محمد, 2007, p. 91) وتصبح لغتنا العربية بلا قيمة أمام هذا التأثير الغربي.

ثانيا: التعليم بين الواقع والطموح :

تمثل اللغة من كل هذا موقعا مميزا، لأنها في المراحل الأولى من التعليم ليست مادة للدراسة فحسب، ولكنها الوسيلة الأساسية لاستيعاب المواد الأخرى، يمكن تحصيلها ببعض الخبرات، ذلك أن: "اللغة تلعب الدور الأكبر في استقبال الأفكار واستيعابها والتعبير عنها. فالتلميذ المتقدم في مادته اللغوية يفوق أقرانه في سرعة الفهم والتحصيل لما يقرأ، ويقوده هذا في النهاية إلى نجاح محقق في دراسته، بل في الحياة بجملتها"(بشر, 1998, p. 218). وعليه فاللغة مفتاح المعاني ومخرجها إلى متلقيها.

فنحن في عالم يمتاز بغزارة الإنتاج العلمي والثقافي وتنوعه، فيجب على الأقل مواجهته في الساحة الوطنية بالتنسيق مع كل المؤسسات الثقافية والعلمية، وتشجيع المفكرين على العمل الإبداعي.

إن تشتيت الجهود وغياب المنهجية والتخطيط أثر على الكفاءة المهنية في المجال اللغوي للإنسان العربي دون تحقيق المراد، فخلق ما يسمى الاستقرار والاستقراء اللغوي. يظل مشكل تحديث اللغة العربية وتكييفها مع المتطلبات المعرفية عجزا يستدعي إعادة التفكير بالتقلبات اللغوية.

فالجهد الذي يجب توجيهه صوب مختلف المعارف هو تعريبها وإحياء العربية وإنعاشها وحمايتها من الضغوطات المجتمعية في مختلف القطاعات واستكماله خلال مراحل التعليم على جميع مستوياته مع إداراته، "التطور التقني للاتصال المباشر، عبر الأقمار الصناعية وشبكات الأنترنت، أتاح ديمقراطية المعرفة، ... ولكن التطور التقني يشكل أيضا تهديدا للثقافة، ولبعض القيم، والخصوصيات الاجتماعية لدى كلّ أمة من الأمم...إن الحضارات تقسّم الجنس البشري، وأن المصدر الأساسي للصراعات في العالم الجديد من يكون أيديولوجيا ولا اقتصاديا بل سيكون ثقافيا، أي أن الصراع هو قدر الجماعات الحضارية المختلفة ولا سيما الحضارتان الإسلامية والغربية"(لبّس, 2012, p. 68/69)

وعلى الصعيد التربوي المعرفي، غلبت المادة المعرفية الجديدة وتدفّقت (الانفجار المعلوماتي)، وتجاوز هذا التعلم عن بعد، مما يساعد في فتح المجال لظهور علاقات جديدة خارج إطار الحماية بين النص والإنسان والآلة الإلكترونية، وازدياد المعلومات لا يعني امتلاك وتحصيل المعارف، ولا يعني القدرة على الوصول إليها والتفكير فيها واستثمارها، حيث توجّس الأدب من الأنترنت شرا وعمل على إرباكها وهذا ما نراه اليوم على الهواتف الذكية من تشويه لغوي خاصة في الرسائل التي دمغت حياتهم ورقّمت العالم.

أصبح عسر القراءة، وهو من أهم مشكلات الدراسات الأنثروبولوجية اللغوية، إشكال ولّده الانفجار المعلوماتي، فلم يعد الإنسان يبذل جهدا في القراءة وكل ما تفعله الأنترنت هو إعطاؤه جاهزية واستخلاصا من زبدة المعرفة ولا يكترث الباحث فيها ولا يغوص في عمق البحث عن كيفية استقراء المعلومات أو الكتب، فهي صرفته عن التفكير في ذاته ووضعه البشري ومنعته من التأمل في معنى الحياة.

زد على ذلك، أن التغييرات التكنولوجية المتلاحقة أفرغت العقل من أصوله وشوّشت عليه في خلطه بين اللغة العنكبة واللغة الأم وهذا أحد عوامل انهيار اللغة ومنعها من الرقي والثبات، وبذلك على البرامج التعليمية امتلاك المواقف المنهجية المعروفة من القدرة على النقد والتحليل والتعليل والتركيب والإبداع وإدخال التكنولوجيات الجديدة بشرط حسن انتقائها وتوظيفها واستعمالها في المستويات العلمية والمعرفية، فـ"اللغة تسهّل الفكر وتساعد على نموّه، فإن الفكر نفسه يعود فيؤثر في نمو اللغة وتطورها،

كون التفاعل بين اللغة والفكر أمر واقع. إن ولادة فكرة ما يسبقها عادة نوع من التعبير اللغوي الواضح أو غير الواضح، ولكن هذه الفكرة المولودة جديداً، لا يصبح لها كيان ذاتي، ما لم تتلبّس رمزا لغويا(يعقوب, 2011, p. 18).

الإنسان هو الثروة الدائمة للأمم والمجتمعات، ينتج أفكاره ويبدع بلغته، فالمحافظة على لغته هو الحفاظ على كينونته، ذلك أن "اللغة العربية ليس كما يتصورها الجهلة، مجرّد ألفاظ وتراكيب وقواعد، وليست مجرد قراءة وكتابة، وليست أيضا كما يدّعي الأدعياء المغرضون لغة العرب الفاتحين لهذا البلد، ومن ثم فليس إلا مقام الدخيل المحتل، إن اللغة العربية بكلمة وجيزة صادقة ثقافة كاملة للأمة الإسلامية، ثقافة كاملة في فكرها، ولسانها، وسلوكها، ووجدانها، وذوقها، وأدبها"(ميرة, 2017, p. 93).

ولتحقيق التنمية الشاملة، نرى أن الثقافة العربية الإسلامية هي الإطار المرجعي للأمة ووعيها، وأن التربية هي العملية التي تحقق وعي النشء المتعاقب للأمة، واللغة وصورة لثقافتها هي ذلك النظام والنسق الرمزي والمنهجي الذي تستخدمه التربية في إيقاظ وعي المجتمع بثقافته وبتكنولوجياته، لأنها تمثل المرجع والرؤية الكلية للوجود الإنساني وتظل غنية بلسانها، الذي يبرز تاريخه وثقافته وحضارته وتراثه، "فإن من الغريب حقا أننا اليوم نجد من جامعاتنا ما السعي فيها جار لأن تدرّس فيها علوم الاجتماع والتاريخ والآداب بغير لغتنا، وهذا من شأنه تكريس اللغات الأجنبية، ومن ثمّ تأخذ هذه اللغات مكانتها في الصدارة على حساب اللغة الأم، وإن خشيتنا اليوم في تصاعد مستمر من دعوات تدعو إلى تدريس علومنا بلغة العصر، تحت تأثير مبادئ العولمة التي تسعى –حسب منظورهم– إلى رفع الحواجز، وجعل العالم وحدة واحدة"(ميرة, 2017, p. 96)

ثانيا:معالجة اللغة العربية معالجة آلية

تنتمي المعالجة الآلية للغة إلى فرع جديد من فروع علم اللغة يطلق عليه اسم اللسانيات الحاسوبية .(ComputationalLinguistics. "وهو علم يبحث في اللغة البشرية كأداة لمعالجتها بالحاسوب، أي أنه يدرس اللغة من منظور حاسوبي. وتتألف مبادئ هذا العلم من اللسانيات العامة بجميع مستوياتها التحليلية: الصوتية، النحوية، والدلالية، ومن علم الحاسوب، وعلم الذكاء الاصطناعي وعلم المنطق، وعلم الرياضيات". (لبس، 2012، صفحة 17)

وهذا النوع من المعالجة هو معالجة حاسوبية ترتكز على محورين أساسيين:

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

1- نظم برمجة فروع اللغة المختلفة: وهذا يعتمد على عدة وظائف أهمها:

أ. **نظام الصرف الآلي**: حيث يقوم بتحليل جذر الكلمات وأصلها، وتفكيكها من اللواحق والسوابق وإبراز ميزانها الصرفي، كما يعيد بناء تركيب الكلمات حيث تبقي على اشتقاقها من عناصرها الأولى ثم تعيد صياغتها وتوليدها، استخدم هذا النوع من المعالجة الآلية على القرآن الكريم.

ب. **نظام النحو الآلي**: هو نظام يحلل بنية الجملة وتركيبها من حيث وظائفها وموقعها الإعرابي، فيقوم بإعراب الكلمات حسب توظيفها في الجملة آليا وتشكيلها.

ج. **نظام التحليل الدلالي الآلي**: يدرس معاني الكلمات التي لها عدة دلالات المدرجة في الجملة، واستنادا على دلالاتها يمكن أن يتغير موقعها الإعرابي، واستخلاص معاني الكلمات والجمل استنادا إلى سياقها.

2-التطبيقات التي تقوم على النظم اللغوية:

والتي تشتمل على المعاجم الآلية، الترجمة الآلية، الإحصاء اللغوي، التدقيق اللغوي، التشكيل الآلي، الفهرسة الآلية.

فالمعالجة اللغة العربية آليا وحفظها من الاستلاب، ينبغي الحفاظ عليها بمعجم جامع يتجاوز المعجم التاريخي ويرتقي إلى أن يكون معجما حضاريا، يقوم برصد حياة اللغة وحياة ألفاظها عبر الزمان والمكان، فالألفاظ تستحدث باستمرار، كما تنتقل بين الدلالات وأوجه استعمالها، "اللغة وجدت بين الناس وللناس، والمجتمع البشري وجوده محال بدونها، فنحن نراها في كل مجتمع وتستعمل في كل مجال، ولا غنى عنها كوسيلة اتصال أساسية"(معاذ, 2009, p. 16)، حيث تبقى الترجمة مطلبا ضروريا وأساسيا في حياة الشعوب العربية التي تسعى من أجل التسابق في مضمار البناء الحضاري والذي جوهره اللغة.

جعلت أزمة المعلومات وضعنا اللغوي الراهن يستحدث بالضرورة فجوة لغوية تفصل بيننا وبين كثير من الأمم ومن مظاهر هذا التقاعس، سياستنا اللغوية التي أعاقت حركة التعريب،وتعليم غير متجاوب لا تعكس استراتيجياته ومناهجه ومدرسيه وأداء طلبته، مجامع لغوية ضامرة السلطات، وعي غير كاف على مستوى القيادات السياسية وغيرها من المظاهر، "فقد أصبحت معالجة اللغة آليا بواسطة الكمبيوتر هي محور تكنولوجيا المعلومات، خاصة أن اللغة هي المنهل الطبيعي الذي تستقي منه هذه التكنولوجيا أسس ذكائها الاصطناعي، والأفكار المحورية بلغات البرمجة"(علي, 1978, p. 236). وعليه فالترجمة الآلية هي تدخل الذكاء الاصطناعي عن طريق مساعدة الحاسوب لأداء فعل الترجمة عن

طريق الأنماط اللغوية والمعرفية المخزنة بتعريف الترجمة الآلية التي هي عبارة "...الإدارة المعلوماتية لمجمل عملية الترجمة. ويكتفي المستخدم بإدخال النص الأصل في الآلة ثم يعطي أمرا بالترجمة للحصول على النص الهدف" (صوفي، 2023، صفحة 78). ويبدو لنا من خلال هذا التعريف مفهوم الترجمة باستخدام الآلة التي ترتبط بالمترجم.

3-مجالات البحث في المعالجة الآلية للغة:

تهتم المعالجة الآلية للغة بدراسة الجوانب الحاسوبية والمشاكل اللسانية سواء كانت منطوقة أو مكتوبة، وهي مهمة ومعقدة بمختلف مجالاته.

"تنقسم مجالات البحث في المعالجة الآلية للغة إلى ثلاثة مجالات أساسية:

الأول: مجال مشترك ونقصد به العتاد اللساني.

الثاني: برامج بحثية.

الثالث: برامج تعليمية. " (عربية، 2019، صفحة 39)

خاتمة:

التغيير في السياسات هو من أولويات الدولة والمسؤولين وعليها تحقيق: التوعية والتصدي للغزو الثقافي، نشر الثقافة الوطنية، العمل على تعريب المعرفة لأن اللغة المساهم الوحيد في تسهيل عملية الإبداع والتطوير، التعريف بمنجزات الإنسان العربي في المجالات العلمية والتكنولوجية، تحرير وتشجيع الطاقات الخلاقة والمبدعة، المساعدة على التفاعل مع المحيط الاجتماعي والاقتصادي والبيئي حتى يتسنى دراسة المجتمع بكل جوانبه، تناقل التراث بين الأجيال والربط بين الحاضر والمستقبل، المساعدة على التفتح والاطلاع على العالم بآليات تمكّنه من الحفاظ على لغته في الوقت نفسه، تكثيف ودعم البرامج الإعلامية التي تهتم بعالم الأطفال لأنه هو المتأثر بالدرجة الأولى وبصورة محسوسة، تشجيع الإنتاج الفكري والثقافي الوطني بما يخدم المجتمع عامة والطفل خاصة، دعم المهن والتخصصات المختلفة وتعريبها ليصبح المواطن على تواصل دائم مع مجتمعه، تحرير العقول من الاحتلال الغربي وتحضيرها، الحرص على أن تكون اللغة العربية لغة التعليم لجميع المواد في جميع المراحل في كل قطر عربي تزوّد الطالب بمختلف الجوانب المعرفية والمنهجية والمهارية وهي نقطة محورية في النهوض بالمنظومة التعليمية والتي تعد منطلقا في بلورة طموحات الشعب في التنمية على أساس متن يحكمه اللسان الواحد.

في عصر المعلوماتية، لا بد من تزويد المعجم العربي بالوسائط المتعددة، فيزود بالصور والرسوم التي تساعد على الشرح والتعبير وإيصال المعاني بدقة وأمانة، وتعزيزه بالأصوات التي تبث فيه الحياة. كذلك القيام بتوفير الكتب العربية مجانا لأنها أصبحت محل تجارة وتسويق عبر الأنترنت، مما يصعّب على الباحث الأنثروبولوجي شراءه عوض توفيره له في المكتبات وبأسعار منخفضة تتناسب وقدرة الطالب في الشراء، كما أن الحفاظ على المصطلح العربي يستدعي بالضرورة إعلان حملة لغوية عربية عنكبية شبكية تنافس فيها اللغة العالمية. ويجب التنبيه أيضا إلى دور النصوص في حفظ تراثنا وهويتنا في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف فهما مصدر الإلهام الفكري.

وأهم ما نوصي به هو إنشاء مركز بحثي متخصص في مجالات علاقة اللغة العربية بتكنولوجيا المعلومات، على أن تشمل خطة المركز البحثية، دراسة علاقات اللغة العربية بفصائل العلوم المختلفة وتوسيع خريطة المعرفة، وكيف تفهم أبعادها.

إن هندسة اللغة العربية وتطوير التنظير لها لا بد أن يسير جنبا إلى جنب، فكل منها يتغذى على نتاج الآخر، كما أن هندسة اللغة هي عبارة عن مجال مفتوح لا يقتصر على الهندسيين وحدهم، بل من الممكن أن يسهم فيها اللغوي والتربوي وعلماء الكمبيوتر.

المراجع

1. إبراهيم عمر السكران. (1435هـ-2014م). *سلطة الثقافة الغالبة* (المجلد ط1). الرياض، السعودية: دار الحضارة للنشر والتوزيع.
2. إسماعيل ميرة. (2017). *من وحي اللغة العربية لغة العلم والحضارة للعلامة النحرير الشيخ محمد الصالح الصديق*. (عبد الرزاق تشوم، المحرر) الجزائر: دار النعمان للطباعة والنشر.
3. إميل بريع يعقوب. (2011). *فصول في فقه اللغة* (المجلد ط1). طرابلس، لبنان: المؤسسة الحديثة للكتاب.
4. جوزيف طانيوس لبّس. (2012). *المعلوماتية واللغة والأدب والحضارة الرقم والحرف*. لبنان: المؤسسة الحديثة للكتاب.
5. عبد العزيز إبراهيم العصيلي، عبد الرحمن إبراهيم الفوزان. (1431هـ-2010م). *اللغة العربية الدراسات اللغوية* (المجلد ط2). الرياض، السعودية: الإدارة العامة للمقررات المدرية.
6. كمال بشر. (1998). *دراسات في علم اللغة*. القاهرة، مصر: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.
7. محمد عابد الجابري. (1997). *قضايا في الفكر المعاصر* (المجلد ط1). بيروت، لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934
8. مصطفى عدنان محمد. (4-2 12, 2007). اللغة العربية في عصر العولمة بين الواقع والمسؤولية. *مجلة مجتمع المعرفة التحديات الاجتماعية والثقافية واللغوية في العالم العربي.. حاضرا ومستقبلا*.
9. مها محمد فوزى معاذ. (2009). *الأنثروبولوجيا اللغوية*. الإسكندرية، مصر: دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع.
10. نبيل علي. (يناير, 1978). الثقافة العربية وعصر المعلومات رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي. *مجلة عالم المعرفة*.
11. بلقاسمصوفي(2023) محاضراتفيالترجمة. قسنطينة،الجزائر: ألفاللوثائقللنشروالتوزيع.
12. بنعربيةراضية(2019) محاضراتفياللسانياتالحاسوبية.قسنطينة،الجزائر: ألفاللوثائقللنشروالتوزيع.
13. لسيدعبدالعزيزالبهواشي،سعيدبنحمدالربيعي،عبداللهبنعلىالثبلى(2006) العولمةوالتعليمالجامعي-المضامين-المستقبل-دراساتحالة.القاهرة: عالمالكتب